

الاشتقاق

إعداد الباحثة: هند حسن علي بن حنيفه.

جامعة الشارقة - كلية الدراسات العليا - قسم اللغة العربية وآدابها - دكتوراه / مسار النحو واللغة

الملخص باللغة العربية:

يتناول هذا البحث والذي يحمل عنوان الاشتقاق مفهوم الاشتقاق لغةً واصطلاحاً عند القدماء والمحدثين والخلاف الذي حصل في تعريفه، وكذلك أصل الاشتقاق هل هو ثنائي أم ثلاثي؟، وأنواع المشتقات والتي هي بحسب مبدأ الاشتقاق تنقسم على قسمين: أسماء جامدة وأسماء مشتقة، فأما الجامد فهي: ذات، ومعنى وأما المشتقات فهي اسم الفاعل، صيغة المبالغة، اسم المفعول، الصفة المشبهة، اسم التفضيل، اسما الزمان والمكان واسم الآلة. إن علاقة الاشتقاق بالإعراب علاقة تأثر وتأثير تظهر عموماً في مستوى نسقي نظري مرتبط بتعامل القواعد بعضها مع بعض أو مجسّد في جمل ما، وعرفه العلماء بوصفه ظاهرة لغوية هامة، تسهم في توليد الصيغ والألفاظ، ونظراً لأهمية هذه الظاهرة، شغفوا بدراستها وتوسعوا فيها، وتناولوها بالبحث والتحليل إيماناً منهم بأنها الوسيلة المثلى التي تمدهم بكل ما يحتاجون إليه من ألفاظ.

الملخص باللغة الانجليزية:

This research, which bears the title of derivation, addresses the concept of the derivation of language and the terminology of the ancients and the others and the controversy that occurred in its definition, as well as the origin of the derivative is it binary or triangular?, and the types of derivatives which according to the principle of derivation are divided into two parts: rigid names and derivative names, the rigid are: And the meaning of the derivatives are the name of the actor, the exaggeration formula, the name of the effect, the suspects, the name of the preference, the name of time and place and the name of the machine.

The relationship of derivation to the expression of the relationship of influence and effect generally appears in the level of theoretical repentance related to the dealings of the rules with each other or embodied in a sentence, and the scholars defined as an important linguistic phenomenon, contribute to the generation of formulas and words, and because of the importance of this phenomenon, they were eager to study and expand it, and took it Research and analysis in the belief that it is the best way to provide them with all the words they need.

الكلمات المفتاحية: الاشتقاق – المشتقات – الأصل الاشتقاقي – علاقة الاشتقاق بالاعراب والصرف.

المقدمة:

موضوع الاشتقاق في العربية من الموضوعات المهمة التي نالت اهتمام النحويين من المختصين والباحثين فيها منذ القدم وحتى اليوم، ذلك لأنه من وسائل نمو اللغة لذلك نال هذا الموضوع اهتمام علماء اللغة الاقدمين والمحدثين، فنجد في معظم كتب اللغة العربية تلك اللغة التي شرفها الله تعالى، فجعلها اللغة التي نزل بها القرآن الكريم على نبينا (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) وهي لغة الحديث الشريف ولغة الشعر والنثر والثقافة العربية والاسلامية.

والاشتقاق من الموضوعات التي دخلت في النحو والصرف تداخلا كبيرا، ففي النحو يعمل الاشتقاق على دراسة كيفية تركيب الجملة استنادا إلى علاقة العوامل بمعمولاتها بصفة تسير مكونات هذا التركيب وتنظمها لإفادة المعاني النحوية من فاعلية ومفعولية وغيرها

أما الصرف فدراسة البنى الداخلية للكلمات، وهو المفهوم نفسه الذي نجده في التراث النحوي وإن عبّر عنه كذلك بمصطلح تصريف، فالصرف فيما استقرّ في المجال اللساني يشمل الاشتقاق والتصريف، وهي ثنائية يسمّى ركنها الأوّل الصرف التكويني.

وقد اعتمدت في كتابة هذا البحث على مصادر عدة قديمة وحديثة محاولة الوصول إلى تشكيل واضح وميسر للبحث فمن الحديث نحو الخصائص لابن جني، لسان العرب لابن منظور، ومن المصادر الحديث نحو الاشتقاق ودوره في نمو اللغة فرحات عياش وغيرهم.

وقد قسمت البحث على ثلاثة مباحث صغيرة فجعلت الأول صلة النحو بالاشتقاق، والمبحث الثاني تعريف الاشتقاق، والثالث أصل المشتقات والخلاف فيها، الرابع الأصل الاشتقائي هل هو ثنائي أم ثلاثي، أما الخامس والأخير أنواع المشتقات.

وحاولنا هنا الإجابة عن بعض التساؤلات:

ما علاقة الصرف والنحو بالاشتقاق؟

إبراز أهم المثلة لأنواع المشتقات والتمثيل لها؟

محتوى الدراسة:

صلة الصرف بالنحو بالاشتقاق:

كان القدماء يربطون الصرف بالنحو على انهما علم واحد عند بعضهم، يقول أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩١هـ): " انك لا تكاد تجد كتابا في النحو إلا والتصريف في آخره... فالتصريف إنما هو لمعرفة أنفس الكلم الثابتة، والنحو إنما هو لمعرفة أحواله المتنقلة، ألا ترى انك إذا قلت: قم بكر، رأيت بكرا، مررت ببكر فإنك إنما خالفت بين حركات حروف الإعراب لاختلاف العامل، ولم تعرض لباقي الكلمة، وإذا كان ذلك كذلك، فقد كان من الواجب على من أرد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التصريف، لأن معرفة حالة الشيء الثابتة ينبغي أن يكون أصلا لمعرفة حاله المتنقلة"^١.

"والصلة واضحة في معالجة بعض الظواهر اللغوية التي يؤديها علم الصرف حين الإعراب، وحين تريد التعرف على أصل كلمة من الكلمات من حيث التذكير والتأنيث ساعدك التصغير والذي هو أحد أبواب الصرف في هذا المجال فكلمة (أذن) مؤنث والدليل على ذلك تصغيرها، وأن هناك قاعدة صرفية تقول بأن التصغير يرد الأشياء إلى أصولها، وحين تريد التعرف على الميم في كلمة (فم) تكسيرها (أفواه)، فالميم فيها ليست أصلية إذ أن أصلها الواو لذلك يقول الصرفيون إن جمع التكسير يرد الأشياء إلى أصولها"^٢.

وقال ابن جني في الربط بين الصرف والنحو والاشتقاق: " وينبغي أن يعلم أن بين التصريف والاشتقاق نسبا قريبا واتصالا شديدا، لأن التصريف إنما هو أن تجيء إلى الكلمة الواحدة فتصرفها على وجوه شتى، مثال ذلك أن تأتي إلى (ضرب) فتبني منه مثل (جعفر) فتقول (ضرب) ومثل (قمطر): (ضرب)، ومثل (درهم) (ضرب) ومثل (علم): (ضرب) ومثل (ظرف) (ضرب) أفلا ترى إلى تصريفك الكلمة على وجوه كثيرة؟ " ^٣.

حاجة الإعراب إلى الاشتقاق:

تبرز هذه الحاجة في عدّة مظاهر ، يكفي أن نذكر منها حاجة تحديد بعض الوظائف النحوية إلى قرائن اشتقاقية ، يتجلى ذلك في مظهرين ، أحدهما مظهر تفريقي يفرّق بين وظائف ملتبسة والثاني مظهر تعييني يعيّن بعض هذه الوظائف .

^١ ابن جني، أبو الفتح عثمان، المنصف، شرح كتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني النحوي البصري، تحقيق: لجنة من الأساتذة: إبراهيم مصطفى، وعبدالله أمين، ط١، ج١، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، القاهرة، ١٩٥٤م، ص٤.

^٢ ياقوت، محمود سليمان، الصرف التعليمي، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٥م، ص١٢-١٣.

^٣ ابن جني، المنصف، ج١، ص٣.

فمن المظهر التفريقي الذي نصّ عليه التراث " اشتراطهم الجمود لعطف البيان والاشتقاق للنعته " ٤ ، وكذا الأمر بين الحال والتمييز ، ف " حقّ الحال الاشتقاق وحقّ التمييز الجمود " ٥ ، فقريئة الاشتقاق بما يقابله من جمود قريئة يستند إليها في رفع التباس إعرابي ، وفي هذا دلالة على حضور الاشتقاق على مستوى نسقي حضورا تمييزيا مساهما في تسيير هذا المستوى نفسه .

أمّا المظهر التعيني فيبرز خصوصا في وظيفة المفعول المطلق ، ويظهر ذلك في وجهين مترابطين :

- المفعول المطلق لا يكون في الأصل إلا مصدرا، فهو حسب هذا الأصل " ما يلاقي الفعل في اشتقاقه " ٦
- عمل الفعل في المصدر ، ذلك أن " الفعل إنما ينصب ما كان فيه دلالة عليه ، فالفعل يعمل في مصدره بلا خلاف نحو قمت قياما " ٧ ، وليس ما يعنينا في هذا أثر الفعل في المصدر من حيث العمل ، بل مسوغ هذا العمل ، وهو أن في المصدر دلالة على الفعل ليس مأتاها إلا اشتقاقيا .

فهذان الوجهان المترابطان هما في الحقيقة قريئة اشتقاقية ضرورية لضبط المفعول المطلق ، فتحديد هذه الوظيفة نموذج لما يستفيد به الإعراب من الاشتقاق في مستوى تحديد الوظائف النحوية .

وبالمقابل لهذا فإن بعض المشتقات الاسمية تعمل عمل فعلها ، وذلك مثل المصدر واسم الفاعل واسم المفعول وغيرها ، كلّ بما له من خصائص العمل التي نصّ عليها التراث النحوي ٨ ، وفي هذا نموذج لتحكم بعض البنى الاشتقاقية في بعض المحلّات الإعرابية للعلاقة الاشتقاقية بين هذه البنى والفعل الذي عوّضته نسقيًا .

ويمكن أن نقول استنادا إلى هذا إن تحديد ظاهرة نحوية من جنس معيّن بمساهمة قرائن ليست من جنسها دليل على حاجة ضرورية متبادلة بين المستويين الاشتقائي والإعرابي بصفة تدلّ على أن علاقة الاشتقاق بالإعراب علاقة تآثر وتأثير تظهر عموما في مستوى نسقي نظري مرتبط بتعامل القواعد بعضها مع بعض أو مجسّد في جمل ما .

^٤ ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج ٣ ، ص ٧٢ .

^٥ السابق، ج ٢ ، ص ٤٦٣ .

^٦ السابق، ج ١ ، ص ١١١ .

^٧ السابق، ص ١١٢ .

^٨ الاستريادي، شرح الكافية لابن حاجب ، شرح وتحقيق عبد العال سالم مكرم ، عالم الكتب ، القاهرة ، ٢٠٠٠ ج ٤ ، ص ٣٧٤-

٣٨٧ ، ٤٠٣-٣٩٧ ، ٤٠٨-٤١٠ ، ٤١٢-٤١٤ ، ٤٥٠-٤٦٠ .

تعريف الإشتقاق:

الإشتقاق لغة عند ابن منظور: ((إشتقاق الشيء: بنيانه من المرتجل، وإشتقاق الكلام: الأخذ فيه يميناً وشمالاً، وإشتقاق الحرف من الحرف: أخذه منه))^٩.

والإشتقاق عند السيد الجرجاني (ت ٨١٦ هـ): ((نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتها معنى وتركيباً ومغايرتهما في الصيغة))^{١٠}.

وهو عند التهانوي ((أن تجد بين اللفظتين تناسباً في أصل المعنى والتركيب، فتزد أحدهما إلى الآخر، فالمردود مشت والمردود إليه مشتق منه))^{١١}.

وعرّف العلماء الإشتقاق بوصفه ظاهرة لغوية هامة، تسهم في توليد الصيغ والألفاظ، ونظراً لأهمية هذه الظاهرة، شغفوا بدراسة توسعوا فيها، وتناولوها بالبحث والتحليل إيماناً منهم بأنها الوسيلة المثلى التي تمدهم بكل ما يحتاجون إليه من ألفاظ.

وقسم الإشتقاق على ثلاث:

أ- الإشتقاق الصغير

عرفه التهانوي فقال: ((وهو أن يكون بين اللفظتين تناسب في الحروف والترتيب نحو ضرب

من الضرب))^{١٢} وهو ما ذكره الجرجاني في التعريفات^{١٣}. ((الإشتقاق الصغير ما في أيدي الناس وكتبهم؛ كأن تأخذ أصلاً من الأصول فتتقراه فتجمع بين معانيه، وإن اختلفت صيغته ومبانيه. وذلك كترتيب (س ل م) فإنك تأخذ منه عنى السلامة في تصرفه؛ نحو سلم ويسلم، وسالم، وسلمان، وسلمى والسلامة، والسليم: اللديغ؛ أطلق عليه تقاؤلاً بالسلامة))^{١٤}.

^٩ ابن منظور، محمد، لسان العرب، م ١٠، ص ١٨١.

^{١٠} الجرجاني، علي، معجم التعريفات، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيحة، ١٤١٣م، باب الألف (الألف مع الشين)، ص ٢٦.

^{١١} التهانوي، محمد، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ص ٢٠٦، بتصرف.

^{١٢} التهانوي، محمد، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ص ٢٠٧.

^{١٣} ينظر، الجرجاني، علي، معجم التعريفات، ص ٢٦.

^{١٤} ابن جني، عثمان، الخصائص، ص ١٣٤، بتصرف.

ب- الاشتقاق الكبير

((هو أن يكون بين اللفظين تناسب في اللفظ والمعنى دون الترتيب نحو جذب من الجذب))^{١٥}.

((وهو ما اتحدت الكلمتان فيه، في أكثر الحروف مع تناسب في الباقي كـ "الفلق والفلق" وهما الشق و"أله ودلة" بمعنى تحير))^{١٦}.

وذكر السيوطي ما أورده الزجاج فقال: ((أن كل لفظتين اتفقتا ببعض الحروف، وإن نقصت حروف إحداهما عن حروف الأخرى، فإن إحداهما مشتقة من الأخرى، فنقول: الرحل مشتق من الرحيل، والثور إنما سمي ثورا لأنه يثير الأرض، والثوب إنما سمي ثوبا لأنه تاب لباسا بعد أن كان غزلا))^{١٧}.

والاشتقاق الكبير هو أحد أنواع الاشتقاق يقوم على قلب الأحراف الأصلية للكلمة، وقد اختلف العلماء قديماً وحديثاً في تسميته، فمنهم من سماه بالاشتقاق الأكبر^{١٨}، وبعضهم سماه الكبار والبعض لآخر أطلق عليه اسم القلب^{١٩}.

ج- الاشتقاق الأكبر

وقد عني ابن جني بهذا النوع من الاشتقاق، فأفرد له باباً في الخصائص بعنوان: الاشتقاق الأكبر، فقال: ((وأما الاشتقاق الأكبر: فهو أن تأخذ أصلاً من الأصول الثلاثة، فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحداً، تجمع فيه التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه، وإن تباعد شيء من ذلك (عنه) رُد بلطف الصنعة والتأويل إليه؛ كما يفعل الاشتقاقيون ذلك في التركيب الواحد. ومن أضرب هذا الاشتقاق نحو: (ك ل م) (ك م ل) (م ل ك) (م ل ك) (ل م ك) وكذلك (ق و ل) (ق ل و) (و ل ق) (ل ق و) (ل و ق))^{٢٠}.

((وهو أن يكون بين اللفظتين تناسب في المخرج نحو: نعق من النهق))^{٢١}.

^{١٥} التهانوي، محمد، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ص ٢٠٧.

^{١٦} الدقر، عبدالغني، معجم القواعد العربية في النحو والتصريف ودليل بالإملاء، ص ٥٥.

^{١٧} السيوطي، جلال الدين، المزهرة في علوم اللغة أنواعها، تحقيق: محمد جاد المولى ومحمد أبو الفضل ابراهيم وعلي محمد البجاوي، المكتبة العصرية، مجلد ١، ص ٣٥٤.

^{١٨} ينظر، ابن جني، الخصائص، مجلد ٢، ص ١٣٤.

^{١٩} ينظر، بن فارس، أبو الحسين أحمد، الصاحب في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، علق عليه ووضع حواشيه: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م، ص ٣٢٩.

^{٢٠} ابن جني، الخصائص، مجلد ٢، ص ١٣٤، بتصرف.

^{٢١} الجرجاني، علي، معجم التعريفات، ص ٢٦.

أصل المشتقات والخلاف فيها:

جمع عبد اللطيف الخطيب في كتابه المستقصى في علم التصريف مستنداً على بعض المصادر نحو الانصاف، المزهر، التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، بدائع الفوائد، الارتشاف، شرح الأشموني، شرح الكافية، تصريف الأفعال فقد جمع الخلاف في أصل الاشتقاق قائلاً: ((تعرض للخلاف في أصل المشتقات كثير من العلماء، غير أن أجمع ما ذكر في هذه المسألة هو ما ذكره ابن الأنباري، واسوق نصه ملخصاً، وقد اسقطت منه الاستدلال والاستطراد.

وهذا بيان وجه الخلاف في المسألة (مصدر أم فعل):

- ١- ذهب البصريون إلى ان المصدر أصل المشتقات.
 - ٢- وذهب الكوفيون إلى ان المصدر مشتق من الفعل، وفرع عليه.
 - ٣- ذهب بعض العلماء إلى ان الصفات مشتقة من الفعل.
 - ٤- ذهب أبو بكر بن طلحة إلى أن كلا من المصدر والفعل اصل بنفسه، وليس أحدهما مشتقا من الآخر))^{٢٢}.
- أ- (حجج الكوفيين)
- ١- قالوا: إن المصدر مشتق من الفعل، لأن المصدر يصح لصحة الفعل، ويعتدل لاعتلاله، فأنت تقول: قاوم قواماً، فيصح المصدر، ولا يعمل الول، لان الواو لم تعمل في الفعل "قاوم". وتقول: قام قيام، فاعتلت الواو في قام ((قوم)) بقلبها ألفاً، واعتلت لذلك واو المصدر: قيام))^{٢٣}((وأصله قوام، قالوا "فلما صح (أي: المصدر) لصحته (أي: لصحة الفعل)، واعتدل لاعتلاله، دل على أنه فرع عليه".
 - ٢- وذهب بعضهم إلى ان الدليل على ان المصدر فرع على الفعل أن الفعل يعمل في المصدر، فأنت تقول: ضربت ضرباً، فتنصب "ضرباً" بالفعل "ضرب"، فوجب أن يكون المصدر فرعاً للفعل، وحجتهم أن رتبة العامل قبل رتبة المعمول، فوجب أن يكون المصدر فرعاً على الفعل.
 - ٣- وذكر بعض الكوفيين أن الدليل على أن المصدر فرع على الفعل هو أن المصدر يذكر تأكيداً للفعل، ولا شك أن رتبة المؤكد قبل رتبة المؤكد، أي: أن رتبة الفعل قبل رتبة المصدر، ومما يؤيد هذا ان هناك أفعالاً لا مصادر لها مثل: نعم، بنس، عسى، ليسن وفعلي التعجب، وحذاء، فلو لم يكن المصدر فرعاً لا أصلاً لما خلا عن هذه الأفعال، لاستحالة وجود الفرع من غير أصل.

^{٢٢} الخطيب، عبداللطيف، المستقصى في علم التصريف، مكتبة دار العروبة، الكويت، ص ٣٨٠، بتصريف.

^{٢٣} السابق، ص ٣٨٠.

- ٤- ومنهم من ذهب إلى أن الدليل على أن المصدر فرع على الفعل أن المصدر لا يتصور معناه ما لم يكن فعل فاعل، والفاعل وضع له فعل ويفعل، فينبغي على هذا أن يكون الفعل الذي يعرف به المصدر أصلاً للمصدر، لا العكس.
- ٥- وقال الكوفيون: لا يجوز أن يقال: إنما سمي المصدر مصدراً لصدور الفعل عنه، كما قالوا للموضع الذي تصدر عنه الإبل مصدراً لصدورها عنه، لأننا نرى أنه سمي مصدراً لأنه مصدور عن الفعل، كما قالوا: مركب فاره، ومشرب عذب، أي: مركوب فاره، ومشروب عذب، والمراد به المفعول لا الموضع، فلا تمسك للبصريين بهذا علة لتسميته بالمصدر، ولجعله اصلاً^{٢٤}.

ب- حجج البصريين:

وتتضح مما يلي:

- ١- ذهب البصريون إلى أن المصدر أصل للفعل، لأن المصدر يدل على زمان مطلق، والفعل يدل على زمان معين، والمطلق أصل للمقيد، وبذلك يكون المصدر أصلاً للفعل.
- ٢- ومنهم من ذهب إلى أن الدليل على أن المصدر هو أصل المشتقات أن المصدر اسم، والاسم يقوم بنفسه، ويستغني عن الفعل، وأما الفعل فإنه لا يقوم بنفسه، ويفتقر إلى الاسم، وعلى هذا فإن ما يستغني بنفسه، ولا يفتر إلى غيره أولى بأن يكون أصلاً مما لا يقوم بنفسه، ويفتقر إلى غيره.
- ٣- والدليل الثالث عند البصريين على أن المصدر أصل هو أن الفعل يدل على شيئين: الحدث والزمان المحصل، أما المصدر فإنه يدل بصيغته على شيء واحد وهو الحدث، وكما أن الواحد أصل للثنتين، فكذلك كان المصدر أصلاً للفعل.
- ٤- والدليل الرابع: أن الفعل بصيغته يدل على ما يدل عليه المصدر، والمصدر لا يدل على ما يدل عليه الفعل، فالفعل "ضرب" يدل على ما يدل عليه المصدر "ضرب"، وأما المصدر فلا يدل على ما يدل عليه الفعل، وإذا كان الأمر كذلك دل هذا على أن المصدر أصل، والفعل فرع، لأن الفرع لا بد أن يكون فيه الأصل.
- ٥- والدليل الخامس: أن المصدر ليس مشتقاً من الفعل، ولو كان الأمر كذلك لكان يجب أن يجري المصدر على سنن في القياس، ولم^{٢٥} ((يختلف كما لم يختلف أسماء الفاعلين والمفعولين، فلما اختلف المصدر اختلف الأجناس كالرجل والثوب والتراب وسائر الأجناس دل هذا الاختلاف على أنه غير مشتق من الفعل.

^{٢٤} السابق، ص ٣٨١.

^{٢٥} السابق، ص ٣٨١.

- ٦- الدليل السادس للبصريين أنه لو كان المصدر مشتقا من الفعل لوجب أن يدل على ما في الفعل من الحدث والزمان، وعلى معنى ثالث كما دلت أسماء الفاعلين والمفعولين على الحدث وذات الفاعل والمفعول به، فلما لم يكن هذا متحققا في المصدر دل على أنه أصل، وليس مشتقا من الفعل^{٢٦}.
- ٧- ((الدليل السابع: أن الدليل على أن المصدر ليس مشتقا من الفعل قولهم: أكرم إكراما، بإثبات الهمزة في المصدر، ولو كان هذا المصدر مشتقا من الفعل لوجب حذف الهمزة منه كما تحذفها من اسمي الفاعل والمفعول، كما تقول: مكرم، مكرم لما كانا مشتقين منه فلما لم تحذف الهمزة هنا من المصدر كان ذلك دليلا على أنه ليس مشتقا من الفعل.
- ٨- الدليل الثامن: أن المصدر إنما سمي مصدرا لأن المصدر هو الموضع الذي يصدر عنه، ولهذا قيل للموضع الذي تصدر عنه الإبل: مصدر، فلما سمي مصدرا دل على أن الفعل صدر عنه.

وبعد أن عرض ابن الانباري حجج الكوفيين والبصريين بدأ بذكر الرد على كلمات الكوفيين، وهذا يعني أنه أخذ برأي البصريين، ورآه الأقوى والأثبت^{٢٧}.

الأصل الاشتقاقي (هل ثنائي أم ثلاثي):

إذا كان الاشتقاق هو أخذ كلمة من كلمة أو توكيد لفظ من لفظ، فإن التصريف هو ميزان لهذه الكلمات المشتقة؛ وذلك أن صيغة الكلمة أو وزنها عنصر من عناصرها الأساسية، التي تحدد معناها، ومدلولها، وبفضل صيغة الكلمة نستطيع أن نزيل الالتباس والغموض بين معاني الالفاظ المشتقة من ماد واحدة، فالصيغة إذا هي التي تقيم الفروق بين كاتب ومكتوب ومكاتب، فهي التي تخصص المعنى وتحدده كتحديد معنى الفاعلية والمفعولية^{٢٨}.

وقد تكون "معرفة الأصل الاشتقاقي طريقا لمعرفة البناء والوزن، وسبيلا للتفريق بين الأوزان المتشابهة مع أنها في الحقيقة مختلفة مثل: (المناعة، المجاعة) فهما من (منع، وجاع)، فوزنهما (فعالة، ومفعلة)، و (المدائح والمصائب) من (مدح، وصوب) ووزنهما (فاعئل ومفاعل)^{٢٩}.

^{٢٦} السابق، ص ٣٨٢.

^{٢٧} السابق، ص ٣٨٣.

²⁸ عياش، فرحات، الاشتقاق ودوره في نمو اللغة، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ٦، ١٩٩٥م، ص ١٣٣.

²⁹ عياش، فرحات، الاشتقاق ودوره في نمو اللغة، ص ١٣٤.

ونلاحظ أن جميع الكلمات المشتقة معنى مشتركا هو عادة المدلول الأصلي للجذر والذي تعود إليه المشتقات، ولصحة الاشتقاق لا بد من وجود ثلاثة عناصر رئيسية تتوافر في المشتقات وهي:

- الاشتراك في عدد الحروف وهو في الكلمات العربية ثلاثة حروف غالباً.
- أن تكون هذه الحروف مرتبة ترتيباً واحداً في بنية الكلمات المشتقة.
- أن تكون بين هذه الكلمات قدر مشترك من الدلالة³⁰.

أنواع المشتقات

وقد قسم البعض الأسماء بحسب مبدأ الاشتقاق على قسمين: أسماء جامدة وأسماء مشتقة، فأما الجامد على قسمين: ذات، ومعنى.

وأما المشتقات فهي:

- ١- اسم الفاعل.
- ٢- صيغة المبالغة.
- ٣- اسم المفعول.
- ٤- الصفة المشبهة.
- ٥- اسم التفضيل.
- ٦- اسما الزمان والمكان.
- ٧- اسم الآلة.

اسم الفاعل: مشتق للدلالة على من وقع منه الفعل أو تعلق به على سبيل التجدد والحدوث.

- الحدث الذي يدل عليه (اسم الفاعل) حدث طارئ لاثابت.
- يصاغ من الثلاثي غالباً على وزن (فاعل) نحو: عالم، شاعر.
- فإن كان أجوفاً قلبت ألفه همزة نحو:
قال – قائل بالقلب قائل.
طار – يطير – طائر.
وقد يأتي من الثلاثي على (فعل أو فاعل أو فعلا) نحو: تعب، وأحمر، وعطشان.

³⁰ حلمي، خليل، الكلمة دراسة لغوية ومعجمية، دار المعرفة الجامعة، الإسكندرية، ٢٠٠٣م، ص ٦٨.

- يصاغ من غير الثلاثي كآلتي: وزن المضارع + إبدال أحرف المضارعة ميما مضمومة + كسر ما قبل الآخر.
احترس – يحترس – محترس.
استخرج – يستخرج – مستخرج (٣١)

ثانيا: (صيغ المبالغة)

حدها: يحول (اسم الفاعل) إلى صيغ سماعية متعددة بقصد الدلالة على التكثير في حدث صيغة فاعل كما أو كيفاً؛ لأن صيغة فاعل محتملة للقلّة والكثرة، وصيغة المبالغة تأكيد للمعنى وتقويته والمبالغة فيه فأنت حين تقول (إبراهيم، صائم، قائم) ليس في لفظتي فاعل (صائم وقائم) ما يشير إلى أن إبراهيم كثير الصيام والقيام أو قليله (٣٢).
(فإذا كان كثير الصيام كثير القيام قلت: إنه صوام قوام. فأفادت المعنى بهاتين الصيغتين قوة ومبالغة.
فصيغة المبالغة إذن: صيغة مشتقة محولة من صيغة فاعل للدلالة على المبالغة في المعنى مع تأكيده وتقويته.

- ١- إنك تحول (صيغة فاعل) عند قصد المبالغة والدلالة على من تكرر وكثر منه وقوع الفعل إلى صيغ معينة أشهرها خمسة.

- فعال: حمال

- فعول: غفور

- فاعيل: سميع

- مفعال: منحار

- فعل: فطن

- ٢- صيغ المبالغة قياسية لاتبني إلا من الثلاثي وندر بناؤها من غيره نحو: معوان من أعان، بشير من بشر.

- ٣- هناك صيغ سماعية وردت للمبالغة أشهرها:

- فاعيل، قديس مفعيل: منطيق

- فعال: كبال فاعول: فاروق

- فاعلة: راوية فعله همزة

- فعالة: علامة (٣٣)

^{٣١} السابق، ص ١٢٠.

^{٣٢} السابق، ص ١٢٤.

ثالثاً: (اسم المفعول: وهو لفظ دال على من وقع عليه الفعل).

- ١- وهو قياسي من الثلاثي وغيره.
 - أ- يأتي من الثلاثي على وزن (مفعول) نحو: مكتوب ومحفوظ. فإن كان وسط الفعل ألفا صيغ على (مقول) من (قول) لأن المضارع (يقول) وعلى وزن (مبيع) من (باع) لأن المضارع (يبيع). وإذا كان الثلاثي ناقصا صيغ على وزن (مرضي) إذا كان معتل الآخر بالياء فالأصل في (مرضي) هو: مرضوي فقلبت الواو ياء فصار (مرضي) ثم أدغمت الياء في الياء فقلبت: مرضي. والأصل في (مدعو) هو: مدعو، ادغم الواو في الواو فقلبت: مدعو.
 - ب- يصاغ من غير الثلاثي على وزن صيغة الفاعل مع فتح ما قبل آخره بدل الكسر نحو: أتقن - متقن.
- ٢- وردت ألفاظ تدل على صيغة المفعول من الثلاثي ولم تأت بحسب القياس الموضوع نحو: جريح بمعنى مجروح، والفعل جرح، وذبيح بمعنى مذبح والفعل ذبح.
- ٣- وردت صيغ مفعولين من غير الثلاثي على غير قاعدته نحو: محموم والفعل أحم، مسلول والفعل أسل (٣٤))

رابعاً: (الصفة المشبهة)

حدها: لفظ مشتق يصاغ من الثلاثي اللازم للدلالة على من قام به الفعل على وجه الثبوت والدوام، مثال ذلك قولك: زيد حسن وجهه، (فحسن) صفة مأخوذة من الحسن، وهو مصدر لفعل قاصر، أعنى لا ينصب المفعول به وفاعلها حسن وجهه بالرفع.

ولكنك لما أردت المبالغة في المدح حولت الإسناد إلى ضمير زيد، فصار في التقدير: حسن هو ثم شبهت الصفة باسم الفاعل المتعدي، ونصبت الوجه على التشبيه به، ومن هنا فإن مما تمتاز به الصفة المشبهة عن غيرها من المشتقات استحسان إضافتها إلى فاعلها في المعنى، ولا بد للصفة المشبهة من الدلالة على ثلاثة أمور مجتمعة هي:

- المعنى المجرد.

- والموصوف.

- والثبوت والملازمة.

فد (كريم) في قولك (الشعب العربي كريم السجايا) تدل على المعنى المجرد الذي نسميه (الحكم) أو (الصفة) وهو هنا (الكريم) وتدل أيضا على الذات التي تتحقق بها وجود هذه الصفة وهو (الموصوف) وتدل كذلك على (الثبوت) أعنى: ثبوت معنى الكرم في صاحبه ثوبتاً عاماً محققاً في الأزمنة المختلفة؛ لأنه مصاحب لموصوفه فهو كريم في ماضيه وحاضره ومستقبله وهو أن فارقه فزمن المفارقة أقصر من زمن الملازمة الطويلة.

^{٣٣} السابق، ص ١٢٧.

^{٣٤} السابق، ص ١٣٤.

تسميتها: يرى الصرفيون أنها سميت (صفة مشبهة؛ لأنها أشبهت صيغة الفاعل في دلالتها على ذات قام بها
الفاعل) (٣٥)

((زمنها: زمن الصفة المشبهة هو الزمن الحاضر الدائم، أي الثبات في الأزمنة الثلاثة لخصوص الحال، ودلالة
الصفة المشبهة على الدوام والثبوت دلالة عقلية لا وضعية لأنها لما انتفى عنها الحدوث والتجدد ثبت الدوام عقلا؛ لأن
الأصل في كل ثابت دوامه كما يقول ابن هشام.

صوغ الصفة المشبهة:

- ١- باب فعل:
 - أ- (فعل): فيما دل على حزن أو فرح نحو: قلق وللمؤنث (فعل) أي قلقة.
 - ب- (أفعل): في مادل على لون أو عيب أو حلية نحو: أزرق ، أصم ، أكحل.
وللمؤنث (فعلاء) ، زرقاء ، صماء، كحلاء.
 - أ- (فعلان) : يأتي غالبا مما يدل على خلو أو امتلاء نحو: عطشان، ريان، ملان، وللمؤنث (فعلى): عطشى، ربي،
ملأى.
- ٢- باب فعل:
 - أ- فعيل: عظيم.
 - ب- فعل: شهم.
 - ت- فعال: همام.
 - ث- فعال: جبان.
 - ج- فعل: بطل.
 - ح- فعل: حلو.

خامسا: (اسم التفضيل)

إذا اشترك شيئان أو أكثر في صفة معينة وزاد بها أحدهما على الآخر فإننا نطلق تفضلا بين هذين الشيئين أو الأشياء، ويعتمد هذا التركيب في العربية اسما مشتقا على وزن (أفعل) مؤنثه (فعلى) يسمى (اسم التفضيل).

فاسم التفضيل:

اسم مشتق على صيغة (أفعل) مؤنثه (فعلى) للدلالة على أن هناك شيئين اشتركا في صفة معينة وزاد أحدهما على الآخر في هذه الصفة.

ويسمى ما قبل اسم التفضيل مفضلا.

وما بعده مفضلا عليه.

فقولك: الأرض أكبر من القمر. دل على أن كلا من الأرض والقمر مشتركان في صفة (الكبر) غير أن الأرض زادت على القمر بها فأردنا إفادة هذا المعنى باستخدام صيغة التفضيل فجئنا بكلمة على وزن (أفعل) وهي: (أكبر).

والأرض: مفضل والقمر مفضل عليه)) ٣٦.

- ١- ولا يجوز الإتيان بكل كلمة على وزن (أفعل) بمعنى التفضيل إلا إذا توفرت فيها شروط خاصة هي:
 - ١- أن يكون اللفظ فعلا.
 - ٢- أن يكون متصرفا
 - ٣- أن يكون تاما (غير ناقص)
 - ٤- أن يكون مثبتا (غير منفي)
 - ٥- أن يكون مبنيا للمعلوم
 - ٦- ألا يكون الوصف فيه على وزن (أفعل) مؤنثه (فعلاء) أي: ألا يكون دالا على لون أو عيب أو حيلة).
 - ٧- أن يكون قابلا للتفاوت والمفاضلة. فلا مفاضلة في نحو (عاون) لأنه رباعي، ولا في (نعم): لأنه جامد، ولا في (ليس أو كان) لأنهما ناقصان، ولا في (سبق) لأنه مبني للمجهول، ولا في (خضر، وعرج، وكحل) لأنهما تدل على لون، وعيب، وحيلة على التوالي، ولا في (مات) لأن الموت واحد لا يقبل المفاضلة والتفاوت.

- ب- إذا لم يستوف الفعل هذه الشروط مجتمعة فلا يمكن صوغ اسم التفضيل على وزن (أفعل) مباشرة، وإنما يتوصل إلى التفضيل منه بذكر مصدره الصريح مسبقاً بكلمة مناسبة على وزن (أفعل) فنقول: أقيح من : قبيح، وأشنع من: شنع، لأن الوصف منهما هو قبيح وشنيع.
- ت- هناك ثلاث صيغ في (أفعل) اشتهرت بحذف الهمزة هي: خير، وشر، وحب، والأصل: أخير، وأشر، وأحب))٣٧.
- ((يقال: فلان خير من فلان وشر من ه أو حب منه. وحب الشيء إلى الانسان ما صنعا.
- ث- جاء (أفعل) من غير الثلاثي شذوذاً قالوا: فلان أعطى الناس حسنات للفقراء، وفلان أواههم وأشهرهم بأساً. من الأفعال: أعطى وأولى واشتهر.
- ج- جاء (أفعل) على قلة بمن المجهول، قالوا: عدنا والعود أحمد بمعنى (يحمد العود) من (حمد).
- ح- قل صوغ اسم التفضيل على (افعل) مما زد على ثلاثة نحو: هذا الكلام أخصر من غيره، وهو أعنى بحاجتك من (عنى).
- خ- الفعل الثلاثي الأجوف ترد ألفه إلى أصلها (الواو أو الياء) تقول في (قال) و(سار) فلان أقول منك، وهذا المثل أيسر من غيره))٣٨.

٣٧ السابق، ص ١٤٧.

٣٨ السابق، ص ١٤٨.

الخاتمة

نلخص ما توصلنا إليه:

- ١- الصلة وثيقة بين الصرف والنحو وكذلك الاشتقاق فهو جزء منهما.
- ٢- الاشتقاق هو نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتها معنى وتركيبا ومغايرتها في الصيغة.
- ٣- الاشتقاق أقسام منه: الاشتقاق الصغير، والاشتقاق الكبير والاشتقاق الأكبر.
- ٤- أصلا الاشتقاق واختلاف البصريون والكوفيون أهو مصدر أم فعل؟ أم هو ثنائي أو ثلاثي.
- ٥- التعرف على أنواع المشتقات: اسم الفاعل، صيغة المبالغة، اسم المفعول، الصفة المشبهة، اسم التفضيل، اسما الزمان والمكان و اسم الآلة.
- ٦- التوصل إلى خلاصة كل مشتق من هذه المشتقات:
- ٧- اسم الفاعل مشتق للدلالة على من وقع منه الفعل أو تعلق به على سبيل التجدد والحدوث، الحدث الذي يدل عليه (اسم الفاعل) حدث طارئ لا ثابت، يصاغ من الثلاثي غالبا على وزن (فاعل) نحو: عالموقد يأتي من الثلاثي على (فعل أو افعال أو فعلا) نحو: تعب، وأحمر، وعطشان، كما يصاغ من غير الثلاثي كالأتي: وزن المضارع + إبدال أحرف المضارعة ميمًا مضمومة + كسر ما قبل الآخر احترس - يحترس - محترس.
- ٨- أن الصفة المشبهة لفظ مشتق يصاغ من مصدر الفعل الثلاثي اللازم للدلالة على من قام به الفعل على وجه الثبوت، وأنها سميت مشبهة لأنها أشبهت الفعل في دلالتها على ذات قام بها الفعل، غير أن هناك فرقا بينهما، فصيغة الفاعل تدل على من قام به الفعل على وجه الحدوث والتجدد، أما الصفة المشبهة فتدل على من قام به الفعل على وجه الثبوت والدوام والملازمة فهي لاتصاغ الصفة المشبهة إلا من مصدر الفعل الثلاثي اللازم وبحسب أوزان كثيرة هي: تصاغ من باب (فعل - يفعل) على ثلاثة أوزان هي: فعل، وافعل، وفعالان نحو: فرح، واسود، وعطشان، ومؤنثها على التالي بزنة فعلة، وفعلاء، وفعلى، تقول فرحة، وسوداء، وعطشى.
- ٩- وتصاغ من باب (فعل - يفعل) على أوزان عديدة أشهرها: فعيل، فعل، فعال، فعال، فعل، فعل، وأمثلتها على التوالي: كريم، ضخم، شجاع، جبان، بطل، حلو، ومن الصفة المشبهة كل ما جاء على وزن (فاعل) أو (مفعول) ودل على الثبوت نحو: طاهر القلب، موفور الذكاء، ومنها أيضا كل ما جاء من الثلاثي بمعنى (فاعل) ولم يكن على وزنه نحو طيب، سيد، ميت.

- ١٠- أن اسم التفضيل: اسم مشتق على وزن (أفعل) مؤنثه (فعلى) للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة، وزاد أحدهما على الآخر في هذه الصفة، يصاغ على وزن (أفعل) من كل كلمة توفرت فيها الشروط الآتية:
- ١١- أن تكون الكلمة فعلا متصرفا مثبتا للمعلوم تاما الوصف منه ليس على وزن افعل مؤنث فعلاء، قابلا للتفاضل والتفاوت، فلا مفاضلة في نحو: كتابة أو جامد، أو عسى، ما علم، دعى، كان، حمر، فنى، لأنها على التوالي، اسم، فعل رباعي، جامد منفي، مبني للمجهول ناقص، الصفة منه أفعل / فعلاء، غير قابل للتفاوت.
- ١٢- إذا لم تتوفر الشروط المذكورة سابقا في الفعل المراد المفاضلة فيه أمكنك المفاضلة على الوجه الآتي: كلمة وزن افعل نحو (أكثر واشد) + مصدر الفعل المعين منصوبا على التمييز، لاسم التفضيل باعتبار لفظه أربع حالات ان يكون مجردا من (ال) و(الإضافة) نحو: العلم أحسن من المال، أن يكون مضافا إلى نكرة نحو: العلم احسن مال، أن يكون معرفا بـ (أل) نحو: العلم الأحسن دائما، وأن يكون مضافا إلى معرفة.
- ١٣- أن اسمي الزمان والمكان اسمان مشتقان يصاغان للدلالة على زمان وقوع الحدث أو مكانه، يصاغان على وزن (مفعل) في الفعل الثلاثي (الناقص) أو (الصحيح الآخر) مضموم العين أو مفتوحها في المضارع نحو: جرى - مجرى (الناقص)، ويصاغان على وزن (مفعل) فيما عدا ذلك من الأفعال الثلاثية نحو: وقف - موقف، ربط - يربط - مربوط، كما يصاغان من الثلاثي على وفق قاعدة المصدر الميمي أو صيغة المفعول من غير الثلاثي، وصيغة المفعول والمصدر الميمي واسم الزمان واسم المكان من غير الثلاثي على قياس واحد ويفرق بينها بالقرائن.
- ١٤- اسم الآلة مشتق للدلالة على الأداة التي يؤدي بها الفعل، ويشترك من الثلاثي على أربعة أوزان هي: مفعل، مفعلة، مفعال، فعالة، الثلاثة الأولى منها قياسي، وقد يأتي على غير قياس من أسماء جامدة وعلى وفق أوزان متعددة.

المصادر والمراجع:

- ١- التهانوي، محمد، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم.
- ٢- الجرجاني، علي، معجم التعريفات، تحقيق: محمد صريق المنشاوي، دار الفضيلة، ١٤١٣م.
- ٣- ابن جني، أبو الفتح عثمان، المنصف، شرح كتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني النحوي البصري، تحقيق: لجنة من الأساتذة: ابراهيم مصطفى، وعبدالله أمين، ط١، ج١، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، القاهرة، ١٩٥٤م.
- ٤- حلمي، خليل، الكلمة دراسة لغوية ومعجمة، دار المعرفة الجامعة، الاسكندرية، ٢٠٠٣م.
- ٥- الخطيب، عبد اللطيف، المستقصى في علم التصريف، مكتبة دار العروبه، الكويت.
- ٦- الدقر، عبدالغني، معجم القواعد العربية في النحو والتصريف ودُّبَلْ بالإملاء.
- ٧- الاستربادي، الرضي شرح الكافية لابن حاجب، شرح وتحقيق عبد العال سالم مكرم ، عالم الكتب ، القاهرة ، ٢٠٠٠.
- ٨- السيوطي، جلال الدين، المزهري في علوم اللغة أنواعها، تحقيق: محمد جاد المولى ومحمد أبو الفضل ابراهيم وعلي محمد البجاوي، المكتبة العصرية.
- ٩- بن فارس، أبو الحسين أحمد، الصحابي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، علق عليه ووضع حواشيه: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م.
- ١٠- عياش، فرحات، الاشتقاق ودوره في نمو اللغة، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط٦، ١٩٩٥م.
- ١١- ابن منظور، محمد، لسان العرب.
- ١٢- ١ نهر، هادي، الصرف الوافي دراسات وصفية تطبيقية، ط١، عالم الكتب الحديث، اربد، الاردن، ٢٠١٠م.
- ١٣- ياقوت، محمود سليمان، الصرف التعليمي، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٥م.